

وقعة صفين

[316] ابن آكلة الأكباد النار. فكان جوابه أن قال: ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك، فلا حاجة لنا فيها. أقدم إذا شئت. من يشتري سيفي وهذا أثره ؟ فقال عليه عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله. ثم مشى إليه فلم يمهل أن ضربه ضربة خر منها قتيلا يتشبط في دمه. ثم نادى: من يبارز ؟ فبرز إليه الحارث بن وداعة الحميري فقتل الحارث. ثم نادى: من يبارز ؟ فبرز إليه المطاع بن المطلب القيني (1)، فقتل مطاعا ثم نادى: من يبرز ؟ فلم يبرز إليه أحد. ثم إن عليا نادى: يا معشر المسلمين، (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمة قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين (2)). ويحك يا معاوية هلم إلى فبارزني ولا يقتلن الناس فيما بيننا. فقال عمرو: اغتنمه منتهزا، قد قتل ثلاثة من أبطال العرب، وإنى أطمع أن يطفرك الله به. فقال معاوية: ويحك يا عمرو، والله إن تريد إلا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدى، اذهب إليك، فليس مثلى يخدع. وقال المخارق بن الصباح الحميري في ذلك، وقد قتل إخوة له ثلاثة وقتل أبوه وكان من أعلام العرب. فقال وهو يبكي على العرب: أعوذ بالله الذي قد احتجب * بالنور والسبع الطباق والحجب أمن ذوات الدين منا والحسب * لا تبكين عين على من قد ذهب ليس كمثل الله شيء يرتهب * يا رب لا تهلك أعلام العرب (3) _____ (1) ح (1: 504): " العباسي ". (2) في الأصل: " مع الصابرين " تحريف. والآية هي الـ 194 من البقرة. (3) أراد لا تهلكن، فحذف نون التوكيد الحقيقة، وأبقى الفتحة قبلها تدل عليها. انظر ما سبق ص 177 في التنبيه الثالث. (*) _____